Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لا تجمع علينا أن تعجز عن نصرتنا وتلومنا على الدفع عن أنفسنا».

ولما علم سعد أمير جيش المسلمين خبر رستم أرسل عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وطليحة بن خويلد الأسدي يستكشفان خبر الجيش مع عشرة رجال، فلم يسيروا إلا قليلاً حتى رأوا سرح العدو منتشراً على الطفوف[1] فرجعوا إلى طليحة، فإنه ظل سائراً حتى دخل جيش العدو وعلم ما عليه فرجع إلى سعد وأخبره خبره.

وقعة القادسية

ثم إن رستم سار بجيشه من الحيرة حتى نزل القادسية على العتيق[2] أمام عسكر المسلمين يحول بينهم وبينهم النهر، ومع الفرس ثلاثة وثلاثون فيلاً، ولما نزل أرسل إلى سعد أن ابعث إلينا رجلاً نكلمه، فأرسل إليه ربعي بن عامر، فجاءه وقد جلس على سرير من ذهب وبسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب، فأقبل ربعي على فرسه وسيفه في خرقة ورمحه مشدود بعصب، فلما انتهى إلى البساط وطئه بفرسه، ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبل فيهما، ثم أخذ عباءة بعيره فاشتملها، فأشاروا عليه بوضح سلاحه، فقال «لو أتيتكم فعلت ذلك بأمركم، وإنما دعوتموني»، ثم أقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه حتى أفسد ما مر عليه من البسط، ثم دنا من رستم، وجلس على الأرض وركز رمحه على البساط وقال: «إنا لا نقعد على زينتكم»، فقال له رستم: «ما جاء بكم؟» قال: «الله جاء بنا وهو بعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسل رسوله بدينه إلى خلقه، فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه، ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة أو الظفر». فقال رستم: «قد سمعنا قولكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه» فقال: «نعم وإن مما سن لنا رسول الله ﷺ ألا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل: الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزاء، فنقبل ونكف عنك وإن احتجت إلينا نصرناك، أو المنابذة في اليوم الرابع إلا أن تبدأ بنا وأنا كفيل بذلك عن أصحابي». فقال رستم:

---

(١) الطفوف: الفناء.

(٢) العتيق: جسر القادسية، «م».